لا تتعجبوا

لا تتعجبوا عندما تجد أحدهم وقد أعجب بمشاركة تافهة في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي فإنه من المؤكد أن مستواه الفكري عند ذلك المستوى لا يتعداه ، وليس باستطاعته أن يفهم أكثر من ذلك ؛ بينما لا تجد غيره يتفاعل مع تلك المشاركة التافهة لأنه بما أوتي من عقل سليم وفهم واسع وثقافة عالية لا يرى أنها تستحق مجرد قراءتها وأن التفاعل معها من نقص العقل ومضيعة الوقت ومحل انتقاد الآخرين ؛وهنا يظهر التباين والاختلاف بين الناس في المستوى العلمي والثقافي وحتى الفكري .

فالله سبحانه وتعالى خلق الناس بعقول مختلفة وأفهام متعددة يتمايزون بها ؛ وهذ الاختلاف وهذا التمايز إنما هو سنة كونية حتى تتكامل عناصر الحياة وتتعادل موازين الأمور .

كما لا تتعجبوا عندما تجدون أحدهم يبادر إلى مباركةٍ بعض الظواهر الحياتية عند الغير ويتفاعل معها إيجابيا ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم مهما كانت فهذا يدل بدون أدنى شك من أنه نسيج وحده من الطيبة والإنسانية وسلامة القلب ؛ في الوقت الذي يحجم بعضهم عن المشاركة في مثل هذه الأمور لأن تركيبته النفسية مليئة بالحقد والحسد والغرور واعتقاد أنه الأفضل في تركيبة المجتمع الذي يعيش فيه حياة طاووسيه لا يرى إلا نفسه ولو علم خيرا ظهر عند غيره يكاد يتميز من الغيض ولو أن شيئا بيده لطمس نجاحات الآخرين .

فأنى لمثل هذا أن يكون قريباً من الناس أو يتفاعل مع أحوالهم اليومية ؛على أن غير هذا وذاك أولئك الانتقائيين الذين يحجمون ويصدون عن كل أحد إلا فئة نخبوية تم اختيارهم لأهداف ومقاصد دنيوية بحتة يتعاملون معهم من خلالها .